الباب الثاني

الدراسة الميدانية

obeikandl.com

الفصل الخامس
الإطـار المنـهـجي للدراســة

- مقدمة.
- أولاً : مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها.
- ثانياً : أهداف الدراسة.
- ثالثاً : تساؤلات الدراسة.
- رابعاً : مجالات الدراسة.
- خامساً : المنهج والأدوات.
- سادساً : عينة الدراسة.
- سابعاً : نوع الدراسة وانتماءاتها.

oberikandl.com

مقدمة :

يحاول الباحث من خلال هذا الفصل توضيح كافة المراحل والخطوات التى مرت بها الدراسة الراهنة، منذ أن كان موضوعها مجرد فكرة فى ذهن الباحث. وفى هذا الإطار فإن هذا الفصل يتضمن تحديد مشكلة البحث وأسباب اختيارها والهدف منها، ثم تحديد التساؤلات التى تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة عليها. كذلك يشمل الفصل مجالات الدراسة، والمناهج والأدوات المستخدمة، وعينة الدراسة، ثم توضيح نوع الدراسة وانتماءاتها.

أولاً : مشكلة البحث وأسباب اختيارها :

إن مشكلة أى بحث تدور بشكل عام حول موقف غامض فى ذهن الباحث يحتاج إلى توضيح، وبالتالى فإن عملية البحث فى جوهرها تدور حول جمع الحقائق والمعلومات التى تساعد على إزالة الغموض الذى يحيط بالظاهرة، والوصول إلى تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة[1]. فالمشكلة البحثية تظهر فى أدمغة الباحثين وفى عقولهم، وهى تعبر عن نفسها فى شكل أسئلة محيرة تحتاج إلى إجابة[2].

فمرحلة تحديد مشكلة البحث تعد من أهم وأبرز خطوات البحث العلمى ومراحله، لأنه يتوقف عليها نوع المعلومات المطلوبة، والمنهج والأدوات الملائمة لجمع هذه المعلومات.

وتتمثل المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى محاولة التعرف على مدى تأثير عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة على عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة. بالإضافة إلى دراسة مدى إسهام عملية التنشئة فى بناء وبلورة ثقافة سياسية سليمة، تقوم مؤسسات التنشئة المختلفة بصقلها ودمجها فى الثقافة العامة للمجتمع، وما يترتب على ذلك من معرفة أفراد المجتمع لحدود النطاق العام للعمل السياسى، والحدود المشروعة لمشاركتهم فى صنع واتخاذ القرارات، أو التأثير عليها سواء كان ذلك فى مؤسسات الدولة السياسية أو المدنية.

وتستمد الدراسة الراهنة أهميتها من خلال مجموعة من العناصر هى كالآتى:

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً فى خلق وبناء جسر للتفاهم والتناغم بين الفرد بما يحمله من اهتمامات ومصالح فردية، وبين المجتمع بما يحويه من قيم وأدوار ومتطلبات تمثل المصالح العامة. وفى هذا الإطار ترتبط عملية التنشئة بالثقافة السياسية السائدة فى المجتمع بما تحمله من قيم قد تدعو إلى الانتماء للهوية القومية واحترام السلطة والولاء للقادة، أو العكس. ثم انعكاس ذلك على الوعى السياسى للأفراد واتجاههم نحو المشاركة السياسية.

١- تعد قضية المشاركة السياسية إحدى أهم الموضوعات المطروحة حالياً على ساحة العمل الوطنى، لارتباطها بقضية الحرية والديمقراطية والتى أصبحت تجتاح العالم حالياً –خاصة فى الولايات المتحدة وأوربا الغربية– موجة من الثقافة الكونية حول مسألة الديمقراطية، وتصنيف الدول والتعاون معها بناء على مدى تقدمها فى العملية الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبالتالى مدى شرعية حكومات هذه الدول، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتجاه الدولة حالياً إلى تبنى استراتيجية للتنمية البشرية على جميع المستويات، والقطاعات والتى يمثل البعد السياسى قطاعاً هاماً ومحورياً فى هذه

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ١٤٨.

(٢) أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعى، أسس منهجية وتطبيقات عملية ،القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢م، ص ٢٣.

الاستراتيجية. حيث أفسحت الدولة المجال للأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية والأهلية خاصة فى الآونة الأخيرة –ولو أنه بشكل محدود– لكى تمارس دورها فى تنمية الوعى السياسى للجماهير، من خلال دفعهم إلى المشاركة الفعالة. ومن هنا تأتى أهمية المشاركة السياسية والتى يعتبرها البعض من المحددات الهامة التى تحدد موقع المجتمعات الانتقالية بين المجتمعات التقليدية والحديثة.

٢- تمتلك مصر هرم سكانى تمثل فيه فئة الشباب السواد الأعظم، وهذا الأمر يدعو إلى ضرورة اتجاه الدولة إلى إيجاد أفضل طريق لاستثمار تلك الثروة الهائلة – خاصة الجامعيين منهم– والتى إذا ما أعدت إعداداً جيداً، وتسلحت بوعى ثقافى وسياسى وتكنولوجى لكانت أقصر وأسرع طريق يدخل بمصر إلى آفاق القرن الحادى والعشرين، واستطاعت أن تتصدى لموجات العولمة، والتقلبات التى بات يشهدها العالم على جميع مستوياته فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد. وفى هذا الإطار تبرز مدى الأهمية التى تحتلها عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية السليمة للشباب الجامعى، وانعكاسها على استقرار المجتمع المصرى.

٣- انطلاقاً من أن الثقافة بشكل عام تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف ظروفه التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفى ظل الثورة المعلوماتية والاتصالية التى أصبحت تجتاح العالم، أصبح الإعلام الغربى –بما يملكه من تكنولوجيا وإمكانات مادية هائلة– مسيطراً وطاغياً بقيمه وثقافته على كثير من قيم وثقافات الشعوب الأخرى. وتكمن خطورة هذا الموقف فى انعكاس ذلك على أسلوب تنشئة الشباب فى تلك المجتمعات المتلقية –الأقل تقدماً– والتى أصبحت تتأثر بمفاهيم عالمية مثل العولمة والإنترنت والجات...وغيرها من المفاهيم ذات الانتشار العالمى. والتى تدعو ضمن ما تدعو إلى نبذ الثقافة والهوية القومية باسم وحدة الجنس البشرى. وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لطلاب الجامعات، باعتبارهم من سيتحمل عبء القيادة المستقبلية وإدارة شئون الوطن.

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن إشكالية الدراسة الراهنة تدور حول محاولة دراسة عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة، والتى خضع لها طلاب الجامعة فى مراحل نموهم العقلى والعمرى، وأثر ذلك على اتجاههم نحو المشاركة فى الحياة السياسية؟.

ثانياً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما نظرى يتمثل فى محاولة الإضافة إلى التراث العلمى فى مجال علم الاجتماع السياسى خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

والثانى عملى يتمثل فى محاولة تحديد الدور الذى تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة فى التأثير على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى خضع لها طلاب الجامعة، وبين توجهاتهم نحو المشاركة السياسية ؟" وينبثق عن هذا

التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية كالآتى :

١- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأسرة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

٢- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الجامعة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

٣- ما تأثير أساليب التنشئة داخل جماعة الأصدقاء على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

٤- ما تأثير أساليب التنشئة داخل المؤسسة الدينية على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة ؟.

٥- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأحزاب على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

٦- ما تأثير أساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية داخل الجامعة ؟.

٧- ما تأثير الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع فى المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

رابعاً : مجالات الدراسة :

[١] المجال الجغرافى :

ويقصد به المنطقة الجغرافية التى شملتها الدراسة، ويتمثل فى فرع جامعة جنوب الوادى بمدينة سوهاج، ويشمل فرع الجامعة بسوهاج كليات الآداب والتربية والطب والتجارة والعلوم، فى حين تقع كلية الزراعة بمدينة الكوثر التابعة لمركز أخميم. ويبلغ عدد طلاب الفرع فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م ٢٧٤١٧ طالب، منهم ١٤٤٤٧ طالب و ١٢٩٧٠ طالبة.

[٢] المجال البشرى :

ويقصد به الفئات البشرية التى أجريت عليها الدراسة، ويتمثل فى اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بفرع الجامعة بسوهاج والبالغ عددهم ٧١٥١ طالب حيث تم اختيار نسبة ٥٪ من هؤلاء الطلاب، وقد وزعت العينة بطريقة النسبة والتناسب على كافة الكليات الموجودة بالفرع.

[٣] المجال الزمنى :

ويقصد به فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت عملية جمع البيانات من الميدان حوالى ثلاث شهور بداية من شهر أبريل وحتى نهاية شهر يونية ٢٠٠٣م، ثم تلى ذلك مرحلة تفريغ وتحليل البيانات ثم استخلاص النتائج.

خامساً : منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وذلك أن استخدام هذا المنهج فى مثل هذه الدراسات التى تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة أو المجتمع المدروس، يتيح الحصول على أكبر قدر من المعلومات، ومعرفة الأبعاد الحقيقية لتلك الظاهرة.

فهو يستخدم عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها،

obeikandi.com

ووضع توصيات أو برنامج للإصلاح يرتبط بها، بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع[1].

وقد استعان الباحث بمجموعة من أدوات جمع البيانات والتى تلائم وطبيعة موضوع الدراسة ومنهجها وهذه الأدوات هى كالآتى :

(أ) المقابلة :

حيث تم الاعتماد على هذه الأداة فى شرح موضوع الدراسة وأهدافها للطلاب أثناء مرحلة جمع البيانات من الميدان، وقد أفادت فى الحصول على قدر كبير من المعلومات والبيانات التى كانت لها فائدتها فى الدراسة.

(ب) الاستبيان :

اعتمد الباحث للحصول على أكبر كم من البيانات حول موضوع الدراسة على صحيفة استبيان تم استيفاؤه عن طريق المقابلة مع طلاب الجامعة ممن تم اختيارهم للتطبيق. وقد مرت الصحيفة بعدد من المراحل قبل أن تصل إلى شكلها النهائى وهذه المراحل هى كما يلى :

- الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة التى تناولت عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية.
- تحديد البيانات التى تتطلبها الدراسة والتى ترتبط بأهداف الدراسة وتساؤلاتها والتى يمكن على أساسها النزول إلى الميدان.
- تقسيم الاستبيان إلى عدة بنود رئيسية وأقسام فرعية ترتبط بالإطار النظرى للدراسة وهى كالتالى :

١- البيانات الأولية.

٢- عملية التنشئة وتأثيرها على المشاركة السياسية، وقد تناول هذا البند مؤسسات التنشئة الرئيسية لمعرفة الدور الذى تمارسه من خلال أساليبها المتعددة فى التأثير على عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة وهذه المؤسسات هى (الأسرة-الجامعة-المؤسسة الدينية-الأصدقاء-الأحزاب-وسائل الإعلام).

٣- عملية التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية والثقافة السياسية.

- بعد تحديد البيانات والتقسيم المبدئى للصحيفة قام الباحث بتجزئة كل بند من هذه البنود السابقة إلى مجموعة من الأسئلة التى روعى فيها :

أ – أن تكون مترابطة ومتكاملة بحيث تساعد على تحقيق أهداف الدراسة.

ب- حاول الباحث أن تكون الأسئلة بعيدة عن أى لبس قد يؤدى إلى إحراج المبحوث أو خوفه، خاصة وأن الأسئلة تدور فى مجال العلوم السياسية .

جـ- صيغت الأسئلة بطريقة تتناسب والمستوى الثقافى والعلمى للعينة، وبالتالى جاءت الأسئلة مصاغة باللغة الفصحى والعبارات المباشرة وغير المباشرة.

- بعد إعداد الأسئلة قام الباحث بإجراء اختبار مبدئى على عينة قوامها ٢٠ مبحوث تم اختيارهم بطريقة عشوائية لاكتشاف مدى صلاحية الاستمارة، ومدى فهم وإلمام أفراد العينة بالأبعاد التى تتناولها

(١) محمد شفيق، البحث العلمى، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص ٩٢.

الأسئلة، كذلك لمعرفة الغموض الذى قد يوجد فى صياغة هذه الأسئلة، ومحاولة فهم المشكلات التى قد تواجه الباحث فى الميدان .

- قام الباحث بعرض الاستبيان على المحكمين(*) من السادة الأساتذة والمتخصصين والخبراء لإبداء الرأى فيها، والذى كان لتوجيهاتهم وآرائهم أثر واضح فى تعديل بعض الأسئلة والخروج بها فى أفضل شكل مقبول قبل التطبيق.
- وبالاستفادة من الاختبار القبلى للاستمارة وبرأى السادة المحكمين قام الباحث بإجراء التعديلات على بعض الأسئلة وكذلك إعادة ترتيبها بما يتمشى مع الملاحظات التى أخذت.
- بعد ذلك قام الباحث بالاستعانة ببعض الزملاء فى مجال البحث العلمى لتطبيق الاستبيان على العينة المختارة.

(جـ) المعالجة الإحصائية :

تم اختبار البيانات إحصائياً وذلك باستخدام الحاسب الإلكترونى والحزمة الإحصائية SPSS حيث تم استخدام اختبار "T" و "Z" وكذلك حساب معامل التوافق لبيانات النوع ومحل الإقامة.

سادساً : عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الراهنة على عينة من طلاب الجامعة تم تحديدها باختيار نسبة ٥٪ من أعداد الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة داخل كليات الآداب والتجارة والتربية والعلوم والزراعة والطب فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وذلك بالاعتماد على القوائم الموجودة داخل الإدارة المركزية لشئون الطلاب بسوهاج. حيث أخذت عينة طبقية بطريقة التخصيص النسبى (التوزيع المتناسب) تم اختيارها عن طريق أخذ عينة عشوائية منتظمة من قوائم هؤلاء الطلاب.

(*) – أ.د/ عبد الرحيم تمام — عميد كلية الخدمة الاجتماعية بأسوان.
- أ.د/ فوزى عبد الغنى — أستاذ الإعلام ووكيل كلية الآداب بسوهاج.
- أ.د/ خلف البحيرى — أستاذ أصول التربية بكلية التربية بسوهاج.
- أ.د/ محمد مصطفى حبشيه — أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع بآداب سوهاج.
- أ.د/ صابر محمد عبد ربه — أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب سوهاج.
- د/ شادية أحمد مصطفى — مدرس علم الاجتماع بآداب سوهاج.
- د/ محمود عبد الغنى — مدرس بقسم الإعلام بآداب سوهاج.
- د/ سامية إبراهيم — مدرس علم الاجتماع بآداب سوهاج.

obeikandl.com

وقد تم الاختيار على النحو التالى :

الكليــة	النـــــوع		الإجمـالى	النسبة المئوية
	ذكـر	أنثـى		
الآداب	١٠٧٧	٨٢٦	١٩٠٣	%٢٦.٦
الزراعة	٧٣	٢١	٩٤	%١.٣
التجارة	١٩٧٨	٧٦٤	٢٧٤٢	%٣٨.٤
العلوم	١٣٦	٧٣	٢٠٩	%٣
الطب	٩٢	٧٦	١٦٨	%٢.٣
التربية	٧٧٢	١٢٦٣	٢٠٣٥	%٢٨.٤
الجملـــــة	٤١٢٨	٣٠٢٣	٧١٥١	%١٠٠

وبحساب حجم العينة المقدرة بـ٥% من الحجـم الكلـى للمجتمـع المـدروس وتوزيعهـا بطريقـة النسـبة والتناسب على الكليات. جاءت العينة موزعة كالآتى :

الكلية	الجملة	حجم العينة	حجم العينة تقريباً	الحجم المضاف	حجم العينة النهائى
الآداب	١٩٠٣	٩٥.١	٩٥	١١	١٠٦
الزراعة	٩٤	٤.٧	٥	١	٦
التجارة	٢٧٤٢	١٣٧.١	١٣٧	١٦	١٥٣
العلوم	٢٠٩	١٠.٥	١١	١	١٢
الطب	١٦٨	٨.٤	٨	١	٩
التربية	٢٠٣٥	١٠١.٨	١٠٢	١٢	١١٤
الجملة	٧١٥١	٣٥٧.٦	٣٥٨	٤٢	٤٠٠

وقد تم تقريب الحجم النهائى للعينة إلى ٤٠٠ مفردة – كما هو مبين بالجـدول السـابق– حـتى يسـهل مـن عملية المعالجة الإحصائية.

ويرى الباحث أن اعتماده على مثل هذه العينة يرجع إلى عدة أسباب هى :

- **أن مثل هذا النوع من العينات يعد من أنسب الطرق عندما يكون المجتمع المدروس غير متماثل(*) فى صفاته ولا فى حجمه العددى، وبالتالى ضمان أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلى بكافة صفاته وأقسامه، بالإضافة إلى أن مثل هذا النوع من العينات يقل فيه خطأ الصدفة والتحيز.**
- **أن طلاب الفرقة الرابعة قد وصلوا إلى مرحلة متميزة من الثقافة العامة تختلف عن غيرهم فى سنوات الدراسة الأدنى.**
- **أن طلاب الفرقة الرابعة يحق لهم قانوناً المشاركة فى العمل السياسى، ذلك أن القانون المصرى يحدد سن المشاركة السياسية من ١٨ سنة وفقاً لأحكام القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦م بشأن تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وبالتالى يمكن القول أن منهم من يشارك بصفة مستمرة أو مؤقتة فى الحياة السياسية.**
- **أن هؤلاء الطلاب يمكنهم تفهم أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون لبس والتجاوب مع الباحث بسهولة.**

سابعاً: نوع الدراسة وانتماءاتها:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف الحصول على معلومات كاملة حول العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، بهدف وصف هذه العلاقة وصفاً دقيقاً من جميع جوانبها، والوصول إلى نتائج عامة يمكن تعميمها.

ولما كانت هذه الدراسة تهتم بدراسة العلاقة التى تربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، وباعتبار المشاركة السياسية أحد أهم الموضوعات التى يهتم بها علم الاجتماع السياسى، فإن هذه الدراسة فى إطارها العام تنتمى إلى علم الاجتماع السياسى. بالإضافة إلى أن موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التى يهتم بدراستها علم الاجتماع العائلى.

(*) حيث أن كل كلية من الكليات المختارة تختلف فى طبيعة دراستها وفى حجمها العددى من ناحية، واختلاف طبيعة الدراسة والحجم داخل كل قسم من أقسام كل كلية من ناحية أخرى.

obeikandl.com